بعض المشاكل التعليمية التي يعاني منها التلميذ (المراهق)

ظاهرة التأخر الدراسي و علاقتها بمرحلة المراهقة **د.نادية التازي**

أهمية و أهداف الدراسة

أهداف الدراسة

تعرف مراحل النمو اختلافات وخصوصيات ترجع الى طبيعة المرحلة ذاتها وطبيعة الفرد وبيئته، وهذا الإختلاف والخصوصية يرتبط بمختلف جوانب النمو لدى الفرد سواء الجانب الجسمي او العقلي او الاجتماعي او الانفعالي او الوجداني دون إغفال التفاعل الموجود بين هذه الجوانب من النمو من جهة، وبينها وبين الحياة العملية للفرد من جهة اخرى سواء تعلق الامر بمرحلة الطفولة او مرحلة المراهقة او مرحلة الشباب، وتشكل كل من مرحلتي الطفولة والمراهقة عند التلميذ بصفة خاصة مرحلة اساسية على مستوى الجانب التعليمي لكون أن مرحلة الطفولة تمثل الأرضية الأساسية لمرحلة التعليم والتعلم. ومرحلة المراهقة او بدايتها تكون نهاية التعليم الابتدائي وبداية التعليم الإعدادي وما يهمنا في هذه الدراسة هو مرحلة المراهقة وبعض المشاكل اوالصعوبات التي تعترض المتعلم ״المراهق״ والتي تحول دون مسايرته للعملية التعليمية التعلمية كما كان في السابق، أو على الاقل مسايرته بشكل عادي . ذلك اننا لاحظنا بان هناك مجموعة من التلاميذ يكون لديهم سير مدرسي عادي في مراحل سابقة طيلــة مرحلة التعليم الأساسي وبداية التعليم الاعدادي. وسرعان ما يقع لديهم تحول وتراجع على مستوى الانتباه والتحصيل .ويتمظهر لنا ذلك في الركود الذي يظهر في قلة الإنتباه وشبه غياب تام بالإهتمام بالدروس اليومية...الخ. إن هذه المظاهر تشكل مشكلا حقيقيا سواء داخل المدرسة أو داخل الأسرة، لأن جل المدرسين تقريبا. يشتكون من هذه الظاهرة خصوصا اذا عرف عن بعض التلاميذ بان هذا التغيير مفاجئ في مجهوداتهم .ويعتبر ذلك أيضا مشكلا داخل الأسرة التي تفاجأ بالتحصيل الدراسي للإبن أو الإبنة الذي عرف تراجعا مع أنه لا يوجد هناك أي سبب منطقي يستدعي هذا التراجع السلبي.

من هنا، ارتأينا أهمية دراسة هذا المشكل التعليمي التعلمي الذي حددناه في ظاهرة التأخر الدراسي.

أما أهداف هذه الدراسة فيمكن اجمالها في جانبين :

1) **الجانب النظري :** الذي يهدف الى التعرف –نسبيا– عن طبيعة المشاكل التعليمية التعلمية، كيف ولماذا؟ التي يتعرض لها المتعلم في فترة من فترات النمو عرفت دائما بأنها تشكل صعوبة على مختلف المستويات، اذ أنه كلما تمكنا من التعرف على هذه المشاكل وعلى أسبابها ساعدنا ذلك، وساعد كل المختصين والمهتمين، على المزيد من الإهتمام والبحث العلمي في هذا المجال.

2) **الجانب العملي :** ويتمثل في الإستفادة من المعطيات النظرية بشكل عملي عن طريق ترجمتها على مستوى الواقع سواء تعلق الأمر بالتلميذ المراهق ذاته، أو بالعملية التعلمية التعلمية التي يعتبر طرفا أساسيا فيها وذلك. لمحاولة إدماج كل ما من شأنه ان يساعد التلميذ المراهق على تخطي بعض الصعوبات التي قد تعترضه والتي ترتبط بمختلف جوانب نموه.

وعن طريق الدمج بين ما هو نظري وما هو عملي نتمكن كمهتمين وكباحثين أخصائيين من التخفيف من بعض الصعوبات التعلمية التعليمية التي هي مشكل ليس بالنسبة للتلميذ فقط، ولكن بالنسبة لكل أطراف العملية التعلمية التعليمية وللأسرة أيضا.

اولا تحديد المفاهيم الواردة في الدراسة

1– **المشاكل التعليمية التعلمية :** يرتبط هذا المفهوم بكل ما هو تعليمي ونقصد بذلك ″خطة منظمة تتضمن مسارا في العمليات التي يمكن أن تقود الى تحقيق أهداف والتي تتضمن أشكالا من التفاعل بين التلميذ والمدرس وموضوع المعرفة.[1] من خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن كل ما يتعلق بالمشاكل التعليمية التعلمية ينطبق على كل الأطراف المشاركة فيها، باعتبار انها لا تتضمن طرفا واحدا وهو المدرس وحده أو التلميذ وحده، لكن هناك طرفي المعلم والمتعلم

[1] معجم علوم التربية .مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك . عبد الكريم غريب .عبد اللطيف الفارابي .عبد العزيز الغرضاف .محمد أيت موحى .سلسلة علوم التربية 10–9 منشورات عالم التربية الطبعة 1996.

بالاضافة الى موضوع الدرس أو المعرفة ثم الخطة أو المنهجية أو الطريقة التي تنهج لبلوغ الاهداف، والمطلوب في هذه العملية هو التفاعل بين سائر أطرافها. فكلما كان هناك تفاعل بين طرفي المعلم والمتعلم وفيما بين المتعلمين كلما حلت المشاكل التعليمية الى حدما وكلما كان لذلك اثر إيجابي نسبيا كان التحصيل الدراسي داخل جماعة الفصل. وهذا طبعا لايمنع من وجود عوامل أخرى قد تكون خارجة عن المدرسة. بحيث لا يمكن القول بان أي مشكلة تعليمية تعلمية ترتبط وتتحدد فقط بجماعة الفصل وبالمدرسة دون تأثير عوامل اخرى خارجية، اذ أن هناك عوامل داخلية وعوامل خارجية تتفاعل فيما بينها لتؤثر في هذه العملية التعلمية والتعلمية.[2]

من هنا، فإن المشاكل التعلمية التعليمية كثيرة ومتنوعة، منها ما يرتبط بالطريقة التي ينهجها المدرس، ومنها ما يرتبط بدينامية جماعة الفصل، وما يرتبط بالمدرسة ككل، إلا اننا عملنا على تحديد ظاهرة معينة وهي ظاهرة "التأخر الدراسي Retard Scolaire" وربطناها بمرحلة معينة من النمو وهي مرحلة المراهقة، فماذا نقصد بالتأخر الدراسي؟

2– **التأخر الدراسي:** ظاهرة تشكل عائقا وصعوبة كبيرة داخل الأسرة وداخل المدرسة باعتبار فهناك نسبة كبيرة من الاسر المغربية تصرح بأنها تعاني من هذه الظاهرة التي اصبحت تلاحق ابناءها خصوصا مع بداية مرحلة المراهقة.

ويمكن أن نعرف التأخر الدراسي بانه : "تكرار التلاميذ للأقسام وإعادتهم لنفس التعلم الذي سبق أن تلقوه في السنة الدراسية السابقة[3]..."

و"للتخلف او التأخر الدراسي شكلين : تخلف دراسي عام وتخلف دراسي خاص يكون فيه التلميذ متخلفا في بعض المواد الدراسية، وتخلف دراسي خلقي يرجع إلى قصور في الجهاز العصبي أو الفزيولوجي أو نسبة الذكاء بين 70 و. 90 د .وتخلف دراسي وظيفي ترجع أسبابه الى عوامل اجتماعية أو نفسية[4](غريب).

[2] أ .الغالي احرشاو.استراتيجية العملية التعليمية التعلمية .

[3] الدريج (محمد) عن معجم علوم التربية .ذكر سابقا ص.288 .

[4] غريب (عبد الكريم). عن معجم علوم التربية. ذكر سابقا نفس الصفحة.

ويعرف (محمد جميل)[5] التأخر الدراسي بأنه حالة تأخر أو نقص في التحصيل لاسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية أوانفعالية حيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي.

خلاصة

يتبين لنا من خلال المحاولات التعريفية السابقة للتأخر الدراسي بأنها تختلف نسبيا إلا أنها تلتقي عند بعض النقط التي ترى بأن كل تأخير هو عبارة عن ابتعاد عن المتوسط العادي في الإستيعاب والتحصيل، وعلى أي فإن ظاهرة التأخر الدراسي يمكن اعتبارها مسألة نسبية حتى داخل المجتمع الواحد، لأننا احيانا نلاحظ بأن بعض الأسر والأوساط المدرسية التي تشتكي من هذه الظاهرة والتي ترجعها الى تراجع التلاميذ عن تحصيل بعض المعدلات التي احرزوا عليها سابقا بينما معدلاتهم الحالية لا تنزل عن المتوسط العام لجماعة الفصل.

من هنا فإن التأخر الدراسي الذي نقصده في دراستنا هاته لا يذهب الى مستوى التخلف او التكرار الذي لحظناه في بعض التعاريف السابقة ولكنه بمثابة تراجع نسبي عن التحصيل السابق للتلميذ.

فما هي اسباب التأخر الدراسي؟

أ– **اسباب نفسية** : تتمثل هذه الأسباب في ضعف الميل الى المراجعة، بحيث يشعر بعض التلاميذ بنوع من الضعف والعجز في تحضير الدروس او تدعيمها وفي عدم تركيز الإنتباه الذي يرجع بدوره الى عوامل ترتبط بمختلف أطراف العملية التعليمية التعلمية .وقد ارجع "خليل مخائل معوض[6]" هذه المشكلة لاسباب كثيرة نذكر منها :

– يرى التلميذ أن ما يقرأه لا يفيد تماما في الحياة ؛

---

[5] جميل محمد .قراءة في مشكلات الطفولة .الطبعة الاولى الصفحة15،1995.

[6] GHARIB (A) L'apprentissage. Revue Psychologique, L'apprentissage et l'acquisition n° 2. 1996. P.18.
ترجم في مجلة علوم التربية .المجلد الثالث العدد 22 مارس .2002 ص120 .

[7] D. Pierre (Mâle). Psychothérapie de l'adolescent. Paris 1980. P. 5 et 6.

– اتجاه التلميذ الى شعبة قد تكون مفروضة عليه، غير أنها لا تتلائم مع قدراته وميولاته

– كره مادة معينة لكراهيته للأستاذ.

– قد تتدخل عوامل تربوية مثل طريقة التدريس.

ب– **أسباب اجتماعية :** ترتبط بالأسرة كأن تفرض على ابنائها اتباع بعض الشعب دون أخرى، أو عوامل أخرى ترتبط ببعض المشاكل في الوسط الأسري التي تحول دون توافر الجو النفسي الإجتماعي للتلميذ.

ج– **أسباب ذاتية :** ترجع الى التلميذ ذاته كضعف القدرة العقلية العامة على التحصيل. أو قلة الخبرة بموضوعات ومجالات الدراسة التي توجه إليها التلميذ. أضف الى ذلك ضعف الميل إلى نوع الدراسة، خاصة اذا لم تتلاءم مع إمكاناته واستعداداته.

د– **أسباب مدرسية :** تتلخص في عدم ملاءمة المناهج والبرامج لاستعدادات وقدرات وميول التلاميذ بالإعتماد على طرق تدريس تعمد الى التلقين والحفظ فقط دون الفهم.

بعد التعرض لمختلف الاسباب التي يمكن أن تؤدي الى التأخر الدراسي والتي رأينا بأنها يمكن أن تكون عوامل ذاتية ترجع الى التلميذ نفسه أو عوامل موضوعية خارجة عن التلميذ ترتبط اما بالمدرسة او بالاسرة يمكن القول بأن ظاهرة التأخر الدراسي ترجع إلى مجموعة من العوامل تتفاعل فيما بينها دون امكانية القول بأن هذا هو العامل الحاسم أو الرئس أو المركزي الذي يؤدي إلى ظاهرة التأخر الدراسي.

3- مفهوم المراهقة

تعتبر فترة المراهقة مرحلة انتقالية[7] بين الطفولة والرشد، تبدأ منذ البلوغ، الا أن فترتها تعرف تغييرا غير مستقر، يتضمن مجموعة من الصعوبات التي ترتبط بعملية التكيف، اذ يجد المراهق نفسه فجأة في مواجهة مجموعة من المشاكل المدرسية والوظيفية والسلوكية.

ترجع كلمة المراهقة الى الفعل العربي "راهق[8]" الذي يعني الإقتراب من الشيء. راهق الغلام فهو

[7] D. Pierre (Mâle). Psychothérapie de l'adolescent. Paris 1980. P. 5 et 6.

مراهق أي قارب الإحتلام وراهقة الشيء أي قربت منه. والمعنى عند الزمخشري يقول راهقت الصلاة رهوقا أي دخل وقتها، وراهق البلوغ أي قارب سن البلوغ وراهق تعنى مدان للحلم.[9]

اما كلمة Adolescence الفرنسية فهي تعني فترة عمرية بين البلوغ والرشد[10]، بحيث أن هذا المصطلح مشتق من الكلمة اللاتنية Adolescere الذي يعني "التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والإنفعالي وهو مشتق من لفظة Adulte راشد[11]".

إلا أنه يجب التمييز بين البلوغ Puberté وبين المراهقة Adolescence، إذ كثيرا ما يقع الخلط بينهما، فالبلوغ يشير الى الجانب العضوي وهو" مجموع التغيرات المورفولوجية والنفسية والفزيولوجية التي تتكون عند الإنسان أثناء انتقاله من الطفولة إلى المراهقة.[12]"

ومن هنا، فإن البلوغ هو مظهر من مظاهر الإنتقال من الطفولة الى المراهقة بحيث يتمظهر في االيقظة الجنسية من خلال حدوث اول قذف عند الذكور، وأول حيض عند الإناث. وهذه التغيرات الفزيولوجية والبيولوجية تتسبب في ردود أفعال مختلفة بين الأفراد، كشعور ممتزج بين التوتر والفرح، المفاجأة والإضطراب، وهنا يعتبر الفرد نفسه قد دخل عالم الكبار. إلا أنه يجد نفسه بعيدا عن الأطفال وفي نفس الوقت مبعدا عن الكبار فهو ليس بطفل ولا راشد ولكنه بينهما.

أما التحديد الزمني[13] لمرحلة المراهقة، فقد تضاربت حوله الآراء لوجود اختلاف من مجتمع لآخر بل أحيانا في المجتمع الواحد، ووجد على أنه في بعض المجتمعات تطول هذه الفترة نظرا لطول مرحلة الدراسة، وفي مجتمعات أخرى تكاد تغيب، كالمجتمعات التي نجد فيها الزواج المبكر. وعلى أي فإن هذه الإختلافات ترجع الى عوامل بيولوجية اجتماعية واقتصادية وثقافية ؛ ففي المجتمعات البدائية كانت تقام طقوس للمراهق قصد الإعلان عن دخوله عالم الرجال، فيشارك في الصيد والرعي، ويشارك الكبار في جلساتهم، كما أنه في

8 لسان العرب .الجزء العاشر ص.130 .

9 أحمد اوزي .المراهق والعلاقات المدرسية .مطبعة النجاح .الدار البيضاء ص .16 .عن الزمخشري اساس البلاغة والمصباح المنير ص330 .

10 Dictionnaire "Hachette" Encyclopédique. Paris 1998. P. 22.

11 Op. cit.

12 Dictionnaire "Hachette" op. cit. P. 1541.

13 أحمد اوزي. سيكولوجية المراهق. مطبعة النجاح الجديدية الدار البيضاء 1993.

الريف يكون تأثير المراهقة أخف على الولد والبنت، لأن المجتمع يتميز ببساطته ويسهل عملية اندماج الفرد فيه بحيث يجد المراهق نفسه منغمسا في القيام بمجموعة من المسؤوليات، أما في المجتمع الحضري فيصعب نسبيا دمج المراهق إذ يجد نفسه في وضعية حرجة لا هو بطفل ولا هو براشد، ولا ننسى تأثير الزواج المبكر في الفتاة المراهقة الذي يمكن أن يحرمها من فترة مهمة في حياتها وهي فترة التأمل والاختيار والتخطيط للمستقبل.

وبالرغم من وجود هذه العوامل التي تضع صعوبة في تحديد فترة المراهقة زمنيا، فقد اجتهد الباحثون وعلماء النفس في اقتراح بعض التقسيمات فهناك من اعتبرها تمتد من 13 سنة إلى 21 سنة، أو من 12 الى 26 سنة (لاندر). وهناك من قسمها الى ثلاثة أقسام :

1) المراهقة المبكرة (14–11 سنة) تغير بيولوجي سريع.
2) المراهقة المتوسطة (18 – 14) اوج المراهقة، اكتمال التغيرات السيكولوجية
3) المراهقة المتأخرة (21 – 18) مراهقة شباب مظهرا وسلوكا.

انطلاقا من المعطيات السابقة التي ترتبط بالتحديد الزمني لمرحلة المراهقة يمكن القول بان هذا التحديد تتدخل فيه طبيعة المجتمع وبنيته الاجتماعية والاقتصادية، اذ أن كل مجتمع يجب أن يهيء لأبنائه مختلف الآليات والميكانيزمات من أجل مساعدته على الإندماج والتكيف في مختلف مراحل نموه.

بعض خصائص مرحلة المراهقة

1) التغيرات الجسمية

أول وأبرز خاصية هي النمو الجسمي السريع من جراء التغيرات الوظيفية على مستوى الهرمونات والغدد التناسلية. كما وأن النمو الجسمي لا يقتصر على الجهاز العظمي فقط بل يشمل القلب والرئتين والمعدة والحنجرة وغيرها من أعضاء الجسم، وقد ينتج عن النمو البدني السريع، خصوصا في اوائل مرحلة المراهقة ميل الى الخمول والكسل عند الفتى والفتاة.

إلا أن هذا النمو الجسمي عند المراهق يتأثر بعوامل منها : الوراثة والتغذية والبيئة.

2) **النمو الجنسي**

هناك ارتباط وثيق بين النمو السابق الجسمي والنمو الجنسي، كلاهما يبدأ في نفس الوقت ؛ إذ تعرف ظاهرة التغيرات المرتبطة بالجانب الجنسي التي تطرأ على المراهق – بعملية البلوغ التي تعتبر أول خطوة في مرحلة المراهقة – إذ يجد المراهق نفسه امام حقائق جنسية ترتبط بذاته، هذه الذات التي اصبحت بالنسبة اليه بمثابة شيء غريب، الى أن ينتقل الى مرحلة متقدمة يعي فيها تغيراته الجنسية حيث تبدأ الغدد الجنسية في القيام بمهمتها وهنا تلعب التربية الجنسية دورا اساسيا سواء داخل الأسرة او داخل المدرسة لأن هذا الجانب غالبا ما يخلق للمراهق مشاكل نفسية واجتماعية كثيرة قد تنعكس على حياته مستقبلا.

وهنا أيضا يمكن تقسيم مرحلة البلوغ الى ثلاثة اقسام :

– ما قبل البلوغ : وتشمل الفترة التي تظهر فيها مظاهر النمو الجنسي (الثانوية) ؛
– فترة البلوغ : تظهر بوضوح التغيرات الجنسية والتي تبدأ فيها الغدد الجنسية في تأدية وظيفتها مع غياب النضج الكامل في العملية الجنسية.
– ما بعد البلوغ : وهي المرحلة التي تقوم فيها الاعضاء التناسلية بوظيفتها الكاملة.

إن بداية ونهاية كل مرحلة من المراحل السابقة تخضع لمجموعة من العوامل التي ترتبط بالفرد ذاته وبنيته وترتبط أيضا بنوعية الجنس ذكرا او أنثى، إذ أن هناك من يرى بان الفتاة تصل إلى النضج الجنسي قبل الفتى بمدة تصل أحيانا الى سنة تقريبا.

النمو العقلي

يقصد به التغيرات التي تلحق المراهق خلال هذه الفترة من حيث الذكاء والإدراك والتخيل والتذكر والإبداع..الخ اذ أن الحياة المعرفية تعرف نوعا من النمو التصاعدي، هذا النمو الذي يخضع ايضا لكل من عوامل الوراثة والبيئة سواء النسبة الاجتماعية او البيئية الثقافية اضافة الى النضج بجميع جوانبه. كل هذه العوامل تتفاعل فيما بينها لتؤثر في النمو العقلي للمراهق.

النمو الإنفعالي

يعتبر هذا الجانب من النمو في غاية من الأهمية لأنه يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو العقلي وباعتبار أيضا التفاعل المطلوب بين كل جوانب النمو .ونشير الى أن النمو الجنسي الذي يلحق المراهق

يؤثر في حياته الإنفعالية، إذ أن المرحلة الاولى من المراهقة تعرف بكونها مرحلة انفعالات حادة، وقد يرجع ذلك الى اختلال في توازن الغدد .وعموما فإن انفعالات المراهق ترتبط ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي المحيط بالفرد ثم بالجانب العضوي الداخلي والفسيولوجي.

وقد اكدنا على خصائص كل من النمو الجنسي والعقلي والإنفعالي لاننا في إشكاليتنا طرحنا ظاهرة التأخر الدراسي التي تساءلنا بصددها عن امكانية وجود علاقة بينها وبين هذه المرحلة (المراهقة)، وحينما نقول التأخر الدراسي اي كل ما يرتبط بالجوانب العقلية والإنفعالية والجنسية التي تمثل مظاهر تغيرية بارزة في هذه المرحلة من النمو ولا سيما أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في الحياة الإنفعالية عند المراهق، وهذه العوامل ترتبط الى حدما بكل ما هو داخلي وخارجي لدى التلميذ المراهق من ناحية، ثم بكل ماله علاقة بمعايير الجماعة والعمليات العقلية أي بالمدرسة عامة، وهذا التفاعل بين الطرفين من شأنه أن يعطي نتائج معينة، قد تكون لها تأثيرات سلبية كما قد تكون لها تأثيرات إيجابية.

إشكالية الدراسة

إن ظاهرة التأخر الدراسي مشكلة لا ترتبط بمرحلة معينة من النمو أو من الدراسة، ولكن قد يتعرض لها التلميذ خلال أية مرحلة سواء في الطفولة أو المراهقة أو ما بعد مرحلة المراهقة، إلا أن اهتمامنا ينصب – من خلال هذه الدراسة – على محاولة معرفته الأسباب والعوامل التي تكمن وراء وجود هذه الظاهرة خلال هذه المرحلة من النمو – بكثرة – إذ لاحظنا مظاهر التأخر الدراسي لدى التلاميذ الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و 18 او 19 سنة والذين تتراوح مستوياتهم الدراسية بين السنة الثانية إعدادي والسنة الثانية والثالثة ثانوي، وما أثار انتباهنا أكثر هو أن جل هؤلاء التلاميذ كانت نتائجهم جيدة أو على الأقل ״فوق المتوسط״ في مراحل سابقة إلا أنهم تراجعوا عن هذا المستوى وهذا هو الإشكال الذي يعاني منه اليوم الآباء والمدرسون مما دفع بنا إلى البحث بجدية في هذه الإشكالية متسائلين عن الأسباب التي تكمن وراء هذا التأخر، أو التراجع الدراسي خلال هذه الفترة بالذات التي يمر منها التلاميذ. ومن هنا بدأت تساؤلاتنا:

هل يمكن أن يكون هذا التراجع الدراسي أو التأخر الدراسي راجعا إلى مرحلة المراهقة، باعتبار أن هؤلاء التلاميذ يمرون بأصعب مرحلة تتضمن مجموعة من التغيرات الجسمية والإنفعالية

ثم العقلية والاجتماعية، كيف يمكن لمرحلة المراهقة أن تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ ليتراجع عن ذي قبل ولماذا؟

ومن هنا طرحنا التساؤل العام الآتي :

هل هناك علاقة بين التأخر الدراسي ومرحلة المراهقة ؟

1– هل هناك تأثير لعملية تواصل التلميذ داخل المدرسة في تأخيره الدراسي؟

2– كيف تتدخل نظرة المراهق لذاته في عملية التأخر الدراسي؟

3– هل يرجع ضعف الإهتمام بالدروس عند التلميذ الى مرحلة المراهقة؟

انطلاقا من الإشكالية بتساؤلاتها العامة والفرعة، حاولنا طرح الفرضية العامة الآتية :

الفرضية العامة

لنفرض بأن هناك علاقة بين التأخر الدراسي وبين مرحلة المراهقة وهذا لا يعني بأن كل تلميذ مراهق هو متأخر دراسيا. ولكن يعني بأن مرحلة المراهقة يمكن ان تكون عاملا من ضمن مجموعة من العوامل التي تساهم في وجود هذه الظاهرة عند التلميذ، بحكم أنه يعرف خلال هذه المرحلة مجموعة من التغيرات الجسمية المفاجئة التي تكون لها انعكاسات نفسية واجتماعية على حياته الدراسية وغيرها. من هنا افترضنا بأن هذه الظاهرة يمكن أن تكون لها علاقة بمثل هذه المشاكل التعلمية التي قد يتعرض لها التلميذ ؟ وإن ما يبرر افتراضنا هذا هو ملاحظتنا بأن جل التلاميذ الذين يعرفون تراجعا دراسيا إنما يمرون من هذه المرحلة وهي مرحلة المراهقة وهذا لا ينفي وجود تلاميذ مراهقين ظلوا ملتزمين بمستوياتهم الدراسية في مختلف المواد، كما أنه لا ينفي وجود تلاميذ يعانون من ظاهرة التأخر الدراسي لكنهم لا ينتمون الى مرحلة المراهقة.

من هنا فإن افتراضنا له ما يبرره على مستوى الواقع، واقع التلميذ المغربي.

ومن خلال الفرضية العامة نطرح فرضيات فرعية :

1– نفترض بأن غياب التواصل بين التلميذ ومدرسيه وزملائه داخل المدرسة يؤدي إلى التأخر الدراسي.

2– نفترض بأن عدم رضى المراهق عن ذاته يؤدي الى التأخر الدراسي.

3– نفترض بأن الصعوبة أو ضعف الميل الى مراجعة الدروس يرجع الى مرحلة المراهقة.

التقنيات المستعملة في الدراسة :

بالنسبة للتقنيات المتبعة في هذه الدراسة هي تقنية الملاحظة والإستيان. على عينة تتراوح اعمارها بين 13 سنة و 19 سنة. ومستوياتها الدراسية بين الإعدادي والثانوي ذكورا أو إناثا، أما الأماكن التي اجري فيها البحث فقد توزعت بين مدينتي الرباط وسلا بكل من اعاددية : للاعائشة و أحمد حجي وثانوية : الحسن الثاني و ابن الخطيب، بحيث حرصنا على ملء الإستمارة بأنفسنا توخيا للدقة. وقبل ذلك عمدنا الى تقديم بعض التعليمات التي تتعلق بأخلاقيات البحث. "إن الهدف من هذا البحث علمي بالدرجة الاولى وإن الأجوبة وكل المعلومات ستبقى سرية لان ما يهمنا هو الجانب العلمي و التربوي لا غير ولذلك نطلب منكم أن تكونوا صادقين وشكرا على تعاونكم معنا".

تحليل النتائج المتعلقة بالفرضيات

تبين لنا من خلال عرض النتائج بأن الفرضية العامة الأولى قد تحققت بنسبة مائوية تصل الى 70% : بمعن أن هناك علاقة بين التأخر الدراسي وبين مرحلة المراهقة، ويعني ذلك بأن التلميذ خلال هذه المرحلة من النمو يواجه مجموعة من الصعوبات تكون بمثابة انعكاسات ناتجة عن طبيعة مستجدات هذه المرحلة التي يمر منها، الا اننا استنتجنا بأن الصعوبة لا تكمن في المرحلة ذاتها أو في النمو، على العكس من ذلك، فإن النمو فيها يتخذ اتجاها تصاعديا على صعيد كل المستويات بما في ذلك النمو الجسمي او العقلي او الوجداني، فإن ذلك يعتبر ايجابيا وطبيعيا، فالمشكل يكمن في كيفية مواجهة هذه التغيرات من طرف المراهق نفسه ومن ووسطه الأسري والإجتماعي بصفة عامة، والذي يجب أن يساعد التلميذ المراهق على تخطي مجموعة من الصعوبات سواء داخل المدرسة او خارجها، وعلى سبيل المثال فإن الأسئلة التي تحاول الإجابة عن الفرضية الفرعية الأولى والتي تدخل في اعتبارها طبيعة العلاقات لدى المراهق وطبيعة تواصله داخل المدرسة مع الزملاء ومع المدرسين تبين لنا بأن وجود تواصل داخل جماعة الفصل بين التلميذ المراهق وفيما بين التلاميذ وبين المدرس من شأنها أن تساعد التلاميذ على تخطي مجموعة من الصعوبات التي تحول دون تمكنهم من متابعة

دروسهم والإهتمام بها، ونحن ندرك بأن العلاقة بين جماعة الأقران في هذه الفترة وخصوصا إذا كانت علاقة طيبة تلعب دورا أساسيا في تكوين صورة الفرد عن نفسه وخصوصا المراهق، وبالتالي تحفزه على الإهتمام بدروسه، شأنه شأن باقي زملائه، كما أن وجود تواصل بين التلميذ والمدرس خلال هذه الفترة يحبب المادة للتلميذ والعمل وقد يبذل مجهودات كبيرة لإرضاء مدرسه أكثر من إرضاء نفسه.

أما نتائج الفرضية الفرعية الثانية وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالفرضية الفرعية الأولى فقد تبين لنا من خلالها بأن التلميذ خلال هذه المرحلة من النمو ينشغل كثيرا بمظهره الخارجي وينتقد في طريقة اللباس وطريقة المشي، وطريقة تسريح الشعر .وقد يخلق لديه مجموعة من المشاكل داخل جماعة الفصل وداخل المؤسسة والمدرسة بصفة عامة وتحدث هذه الأمور عند الإناث أكثر من الذكور فتأخذ منهن وقتا اكثر يشغلهم عن الدراسة ويجعلهن يتراجعن بشكل سلبي ومن هنا فقد مثلت النسبة المائوية لدى الإناث المراهقات 90% ولدى الذكور 70% فقط وقد وجدنا بان ذلك يؤثر على التحصيل الدراسي عن ذي قبل ومن هنا فإن هذه الفرضية ايضا تسير في طريق التحقق.

أما عن الفرضية الفرعية الثالثة والتي ترى بأن هناك علاقة بين تدني الإهتمام بالدروس، أو ضعف الإهتمام بالدروس وبين مرحلة المراهقة وجدنا بأن هذا التدني الضعيف يرجع الى الصعوبة في التركيز 60% التي ترجع الى أحلام اليقظة .واحيانا إلى الطريقة التي ينهجها المدرس 30% ثم إلى اختيار الشعبة غير الموفق 10%.

من هنا، فإن هذه الأسباب السابق ذكرها هي إما أسباب نفسية أو تربوية او اجتماعية، فحينما نقول أحلام اليقظة، فإن هذا مظهر عادي نسبيا عند كل المراهقين الا انه لا يجب ان يستسلم له المراهق كليا لان ذلك قد يصبح مرضا .اما بالنسبة للسبب الذي يرجع الى الطريقة التي ينهجها المدرس، فإننا وجدنا بأن هذا مشكل عام يعاني منه مجموعة من التلاميذ سواء على مستوى الإعدادي أو الثانوي˝ : إن المادة مادة رياضيات ونحن أقسام علوم تجريبية، ولكن نمضي كل الحصة في الكتابة دون شرح او تمارين ˝تصريح مجموعة من التلاميذ .الثانية علوم تجريبية.

ويقول آخرون˝ : طيلة حصة مادة التاريخ والجغرافيا لا نتوقف عن الكتابة، الكتابة فقط ومن هنا لا تتمكن من الحفظ، لأننا لم نفهم .˝أولى ثانوي علوم تجريبية˝...

أما السبب الثالث فيرجع الى أن هناك مجموعة من الاسر تفرض توجها معينا على أبنائها وفي الغالب التوجهات العلمية : "إل مدرتش علمي غير لتقراش، أدب ما عنك ما دربيه" تصرع بعض التلاميذ إن تواجد تلميذ في تخصص لا يناسب ميولاته وقدراته لا يمكن أن يعطي الا نتائج عكسية. ويصرح بعض التلاميذ الذين يعانون من هذا المشكل بأن المسؤولية لا تقع على عاتقهم لانهم لم يختاروا هذا التخصص فبالنسبة لهم يكفي أنهم قبلوا ذلك الإقتراح، بل فرض عليهم اما التحصيل الدراسي أوالحضور الى الحصص فذلك لا يهمهم من هنا، يتبين لنا بأن ظاهرة التأخر الدراسي لها مظاهر كثيرة ومتنوعة – وهي إن كانت ترتبط بمرحلة المراهقة – وقد تبين لنا ذلك من مختلف المظاهر الا أن المشكل كما رأينا لا يكمن في المرحلة في حد ذاتها، ولكن في كيفية التعامل مع هذه المرحلة لان المراهقة ليست مرحلة سلبية أو كلها سلبيات بل على العكس من ذلك، فهي مؤشر إيجابي باعتبارها تسير بنمو الفرد نحو التقدم، إلا أن الفرد يجب أن يهيأ لها بدءا من الأسرة التي يجب أن تتفهم كل التغيرات التي تلحق المراهق، وأن تفسر له ذلك سواء كان ذكرا أم أنثى مع احترام خصوصية كل منهما لأن كلا من الذكور والإناث هم في امس الحاجة لتوضيح مجموعة من الأشياء التي تظل غامضة إلى أن يكتسبوها بشكل مغلوط من الشارع بواسطة آليات أخرى، فالأسرة تهيئ التلميذ المراهق ليواجه الصعوبات المدرسية وفي المدرسة يجب او من المفروض أن يجد التلميذ المراهق مدرسين وإدارة تتفهم، هذه المرحلة بالرغم من أن الطرفين يعانيان : المدرسة بكل مدرسيها و إداريها تشتكي. والتلميذ المراهق هو الآخر يشتكي مع مجموعة من التلاميذ (3 ثانوي) "نحن التلاميذ والأساتذة والإدارة كاننا في معركة"، هذا النوع من العلاقات، وخلال هذه المرحلة بالذات من شأنه أن يفرز تلاميذ متأخرين دراسيا وأن يفرز مجموعة من المشاكل قد تتعدى الجانب المدرسي.

ومن هنا، يبدو بأن مرحلة المراهقة ليست هي المتغير الوحيد الذي يمكن أن يفرز لنا ظاهرة التأخر الدراسي .ولكن هناك عوامل كثيرة ومتعددة، تتشابك فيما بينها بحيث يصعب القول بان هذا هو العامل الحاسم أو الأكثر تأثيرا من العوامل الأخرى عوامل ترتبط بالتلميذ ذاته أي "ذاتية" وعوامل خارجة عنه، وهي اجتماعية ترتبط بوسطه وبيئته، و عوامل تربوية ترتبط بالمدرسة وبجماعة الفصل والمدرسين وبالمناهج والبرامج وكل طرف من هذه الأطراف

يتطلب منا التفحص والتحليل والتفسير أي أنها كلها عوامل لا تقل اهمية عن بعضها.

وتعتبر النتائج التي توصلنا إليها نتائج اولية إذ نطمح كثيرا الى المزيد من البحث في هذه الإشكالية لانها مشكلة الأسرة والمدرسة والمجتمع.

لائحة المراجع باللغة الفرنسية

1- Dictionnaire "Hachette" Encyclopédique. Paris. 1998. Paris.

2- GHARIB (A). L'apprentissage Revue psychologique. L'apprentissage et l'acquisition n°2. 1998.

3- D. Pierre (Male) Psychothrapie de l'adolescent Paris 1980.

لائحة المراجع باللغة العربية

1– الغالي أحرشاو

2– احمد اوزي، سيكولوجية المراهق .مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.1993 .

3– جميل محمد قراءة في مشكلات الطفولة الطبعة الاولى

4– الدريج محمد عن معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك سلسلة علوم التربية، منشورات علوم التربية الطبعة II - 1998.

5– غريب (عبد الكريم). عن معجم علوم التربية 1998.

6– لسان العرب .الجزء العاشر.

استمـــارة

مقدمة :

فيما يلي مجموعة من الأسئلة، حاول ان تجيب إما ب [نعم] أو [لا] [لماذا] مع إضافة ما تراه هاما .حاول أن تجيب بصدق لان الهدف هو البحث العلمي لا غير وشكرا

السن :

الجنس :

المستوى الدراسي :

المؤسسة:

1– هل تحب المؤسسة التي تتواجد بها نعم، لا، لماذا؟

2– هل لك اصدقاء داخل المدرسة نعم، لا

3– هل لك اصدقاء داخل القسم

4– هل تحب التلاميذ الموجودين معك داخل القسم

5– من هم الأساتذة المفضلون لديك؟

- الذي يعطي نقطة مرتفعة :
- الأستاذ الصارم في الدروس والنقط :
- الأستاذ الذي يستمع الى مشاكلك :
- الأستاذ الذي لا يقيم فروقا بين التلاميذ

7– هل لك صداقات مع الجنس الآخر : نعم، لا، لماذا؟

8– أيها تفضل الساعات داخل المدرسة؟ أم داخل البيت؟

9– هل لك إخوة أكبر أو أصغر منك داخل الأسرة؟

10– كيف هي علاقتك معهم؟ طيبة تفاهم.

11– كيف هي علاقتك بأمك؟

تفهم

توتر

نوع آخر لم أذكره... يمكن لك ذكره...

12– كيف هي علاقتك بأبيك؟

صداقة

تفاهم

سيطرة

خضوع

خوف

لامبالاة

حوار

13– هل تجد صعوبة في بعض المواد الدراسية (اذكرها)

في هذه السنة مقارنة مع السنوات الماضية؟

14– هل تجد صعوبة في الدراسة ككل؟ متى بدأت هذه الصعوبة .وإلى ما ذا ترجع؟

1– صعوبة الفهم

2– صعوبة المادة

3– مشاكل داخل القسم

نقط أخرى لم أذكرها يمكن لك ذكرها...

15– فيما يتعلق بالدراسة هل هناك في الاسرة من يسألك عن ذلك؟

16– هل لديك مشاكل داخل الأسرة؟

أ– عائلية

ب– مادية

ج– أخوية(مع إخوتك)

د– دراسة(سببها الدراسة)

هـ– سببها(الزملاء أو الأصدقاء)

17– هل تختار ملابسك اليومية بحرية(داخل الأسرة)

18– هل تختار أكلك من حيث التوقيت والنوع بحرية؟

19– هل تحب الرياضة؟ وهل تمارس رياضة معينة؟

20– ما هي الأشياء التي تعجبك في شخصيتك والتي لست راض عنها:

- شكلك راض لا لماذا؟
- قامتك راض لا لماذا؟
- لون شعرك راض لا لماذا؟
- مشيتك راض لا لماذا؟
- وزنك راض لا لماذا؟